العدد ٣ من السنة الأولى — مارس سنة ١٩٤٠

الشؤون الاجتماعية والتعاون

مجلة شهرية تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية

كل ما يتعلق بالنشر والاشتراك يرسل باسم مدير التحرير مباشرة
قيمة الاشتراك فى اثنى عشر عددا ... ... ١٥ قرشا

مدير التحرير المسئول : حسن الشريف

إدارة المجلة : بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية ، تليفون ٨٥٣١٢

فهرس العـــدد

صفحة

وجوب التعاون بين الشعب والحكومة — عبد الرحمن عزام بك... ... ... ٣
شبان هذا الجيل — اسماعيل صدقي باشا ٧
أثر اللغة في الشؤون الاجتماعية — محمد توفيق رفعت باشا ١٤
رجل الإدارة — علي جمال الدين باشا ١٧
الأضحية والقرابين — الدكتور علي عبد الواحد وافي... ... ... ٢١
مباهج الحياة — الأستاذ سيد قطب ٢٦
مشاهدات وملاحظات — الدكتور أحمد ضيف ٣٥
أثر المرأة في توجيه الرجل — الآنسة سيرين القلهاوي ٣٩
الفضائل القومية — الأستاذ أحمد رمزي بك ٤٣
في سبيل حماية النسل — الدكتور عبد العزيز فهمي بك ٤٦
التعاون ميدان جديد للمرأة — الدكتور ابراهيم رشاد بك ٥١
تعدد الزوجات والطلاق — الأستاذ محمد المهياوي ٥٥
الأم قدوة لبناتها — الأستاذ سلامه موسى... ... ... ٦٠
الزواج حاجة نفسية — الأستاذ عبد الرحمن صدقي ٦٣
هل أنت زوجة صالحة... ... ... ٦٦
من ذكريات القرية — الآنسة بنت الشاطىء ٦٧
البيت ليس فندقا ولا مطعما ٧٢
دعامتان قويتان — الدكتور محمد أبو طالبة ٧٥
فتلندا... ... ... ٧٨
وقتهم من تبر فهل وقتنا من تراب — الأستاذ محمد أبو بكر ابراهيم ٨١
نفسية العامل — م . هـ ٨٥
أقل وأكثر ٩٠
قواعد النجاح ٩١
الى المسئولين عن الفلاح ٩٢
نهوات العمال ٩٦
هجرة الأعيان من الريف ٩٩
سايرى ويسمع في الطريق ١٠٣
النشاط الاجتماعي للطالب المصري ١٠٧
الموظف والجمهور ١١٠
مدارس الخدمة الاجتماعية بمصر... ... ... ١١٢
أسئلة وأجوبة ١١٧

وجوب التعاون

بين الشعب والحكومة فى الإصلاح الاجتماعى

لحضرة صاحب المعالى عبد الرحمن عزام بك وزير الشؤون الاجتماعية

كلما فكرنا فى الإصلاح فكرنا فى الحكومة وألقينا عليها كل الأعباء . ووزير الشؤون الاجتماعية يقول لنا إنه اذا كان على الحكومة واجب فان على الشعب واجبات و إن من ضروب الإصلاح ما يجب أن يسبق اليه مجهود الفرد مجهود الحكومة ما

المحرر

اعتدنا فى مصر أن نحيل على الحكومة جميع الواجبات وأن نحمل كاهلها جميع الأعباء ، فهى المطالبة بنشر التعليم و بإنشاء الملاجىء والمستشفيات و بترقية الزراعة وخلق الصناعات و بإيجاد العمل للمتعطلين وتوظيف الشبان المتعلمين ، وبغير ذلك مما يجب أن يعتبر بعضه أو كله من واجبات الأمة قبل أن يكون من واجبات الحكومة، أو على الأقل من واجبات الأمة والحكومة متعاونتين .

ولكن تاريخ الحضارة الحديثة يدلنا على أن الإصلاحات الاجتماعية إنما قامت بها الشعوب فى أوربا وأمريكا قبل أن تتولاها الحكومات ، بل يدلنا على أن عمل الحكومات فى تلك الإصلاحات لم يتجاوز حدود الرعاية والرقابة والتوجيه .

وفى مصر مشروعات للإصلاح جديدة تعتزم الحكومة القيام بتحقيقها وتعنى المصالح والإدارات المختلفة بإعداد برامجها وتقدير النفقات لها فى الحدود التى تسمح بها موارد الدولة. ولكن الذى يخفى علينا هو أن مجهود الشعب يجب أن يؤازر مجهودات الحكومة . لأن من تلك الإصلاحات ما يولد عقيما و يظل عقيما إذا هو لقى إعراضا من الشعب فلا يمكن تنفيذه بأى قوة ولا بأى قانون حتى يقبل الشعب عليه و يتطوع و يعاون على تنفيذه .

فى بلادنا من العادات والتقاليد مايستحق المكافحة لمصلحة الاقتصاد والصحة والاجتماع، وما لايستطيع نفوذ الحكومة أن يمتد إليه أو يؤثر فيه . ولنضرب لذلك مثلا أعراسنا ومآتمنا .

نحن نسرف فى نفقات الزواج وإقامة العرس إسرافا قل أن نجد له شبيها عند غيرنا حتى لقد يخجل أهل العروسين أحيانا من الاقتصاد فى تلك النفقات إذا اضطرتهم إليه ظروفهم المالية فيعتذرون بمراعاة حالة الحداد عن مد الموائد ونصب السرادقات و إقامة حفلات الغناء ودعوة المئات من المعارف والأصدقاء ، وقد تكون حالة الحداد غير موجودة فى الحقيقة ولكنها عذر يلجأون إليه ليبرروا رغبتهم فى الاقتصاد كأن الاقتصاد عيب يخجل منه أو يعتذر عنه .

والأصل فى مقدم الصداق أنه معاونة من الخاطب لأهل مخطوبته على تأثيث بيت الزوجية ، وتجهيز المخطوبة ببعض الحلى والثياب . والأصل فى مؤجله أنه نوع من التأمين المالى تدخره الزوجة لليوم الذى تنفصل فيه عن زوجها . فأين هذا الأصل القائم على فكرة اجتماعية سامية مما صار عليه الصداق فى هذه الأيام ؟

وتأثيث بيت الزوجية أصبح موضوع مباراة ومباهاة وتفاخر بين الأسر حتى ليحتمل الوالد نفسه من النفقات مالا تطيقه ماليته فيعمد إلى الاستدانة ثم يعانى مايترتب على الاستدانة من سيئ النتائج ووخيم العواقب .

ولقد نجم من الأخذ بسنة الإسراف فى نفقات الزواج أن صار الشبان يعرضون عن التزوج أو يطيلون فى التردد قبل الإقدام عليه ، وأن صار الوالدان يسوفان فى تزويج بناتهما و يرجئانه أو يتحاشيانه فتضيع فرص وتتغير مصائر لعلة كان من الخير أن لا تضيع وأن لا تتغير .

وإسرافنا فى الأعراس يقارنه إسراف فى المآتم . فإن السرادق الفخم يقام الليالى المتواليات و يدعى إليه أغلى المقرئين وتنفق فى ذلك كله نفقات يعلم الله أن منفقيها فى حاجة إليها ، ولكنه حب المظهر الكاذب هو الذى يحملنا عليها و يفرضها علينا فرضا . وانه لمما يستوجب الخجل حقا أن نرى المآتم فى الريف تستحيل الى مناحات صاخبة تجرى فيها أعجب البدع والخرافات وتمثل أقبح المناظر والشناعات مما لايرضى به عقل ولا عرف ولا دين .

فما الذى تستطيعه الحكومة حيال هذه العادات السيئة والتقاليد المزرية ، وما حيلة التشريعات والقوانين إذا لم تجد من الشعب نفسه استعدادا للإقلاع عن عادات وتقاليد ثبت ضررها ووضح خطارها ، ومن الطبقات المستنيرة فى الأمة مؤازرة على محوها والقضاء

عليها ؟ بل كيف يطلب من الحكومة أن تتدخل فى هذه الشؤون وهى لا تملك إزاءها إلا النصيحة الفاضلة والموعظة الحسنة ؟

وهناك عادات أخرى نراها متغلغلة فى الأوساط الفقيرة والمتوسطة الحال ؛ كالتمسح بالأضرحة وكنس المساجد واقامة حفلات الزار والإيمان بفعل التمائم وأثر العين الحاسدة واللجوء الى السحر والاستشفاء بالكتابات والأحجبة . وهذه العادات لا يجدى فيها التشريع ولا يمكن أن تقع تحت طائلة القانون . وما دامت قائمة تجد الرضى والاقبال من بعض طبقات الشعب والإغضاء والتسامح من الطبقيات الأخرى ؛ فإن الحكومة مهما بذلت من جهود وسنت من تشريعات ستظل عاجزة عن مقاومتها بل القضاء عليها .

على أنه إذا كان من صنوف الإصلاح الاجتماعى ماتقضى الحضارة أن يلقى واجب القيام به على الحكومة ، كحماية العمال و إعانة الأمومة و رعاية الطفولة والتأمين من التعطل والإصابة والمرض والشيخوخة و إيجاد المسكن الصحى للعامل والفلاح ، فإنه يجب أن نذكر أن كثيرا من هذه الإصلاحات يحتاج الى نفقات كثيرة لا تتحملها ولم تتحملها حتى اليوم إلا الدول الغنية بمعاونة الشعب مع أنه يتوافر لديها من موارد المال مالا ينوء بشتى الأعباء . وموارد الدولة المصرية تقصر عن تقديم المال اللازم للإصلاح الاجتماعى فى مختلف ميادينه إلا اذا تعطلت مشروعات أخرى لايجوز تعطيلها ولا انتقاص أهميتها لحياة البلاد . ولكن هذا القصور يجب بداهة أن لايحول بيننا و بين اتخاذ الاحتياطات هنا وهناك لمنع بعض الأضرار وتلافى بعض النقائص وتوفير الصحة والمعاش وأسباب الهناء النسبى للعامل والفلاح . ومن ثم فقد تعين على الشعب واجب مؤازرة الحكومة ومعاونتها على القيام بواجبها فى هذا السبيل .

إن فى مصر كثيرين من الأغنياء وأصحاب الأرض يملكون المئات والألوف من الفدادين وهم قادرون على أن ينشئوا العزبة الصالحة و يحسنوا بعض الشئ من حالة القرية التى يعيشون فيها . وفى مصر كثيرون من أصحاب المصانع يستطيعون أن يوفروا لعالمهم أسباب الراحة والطمأنينة والصحة ، لا بمراعاة الشروط الصحية فى مصانعهم فقط بل بإيجاد النظام الذى يكفل للعامل عيشه وقت مرضه وانقطاعه عن العمل وعندما تحل به الشيخوخة التى تكرهه على هذا الانقطاع . ولا يفوتنا أن كثيرين من كبار رجال الصناعة فى أوربا وأمريكا قد ابتكروا ألوانا من الإصلاح فى المعمل والمصنع وانواعا من التأمينات لم يكن لحكوماتهم فيها يد ولا نصيب . ولعل من المعمرين من سمعوا عن البيوت التى بناها لورد ليفرهولم لعماله فى مصانع الصابون المعروف باسم « سانلايت » وعن مستعمرات العمال التى أنشأها مستر فورد لعمال السيارات الشهيرة بهذا الاسم وعن التأمينات التى أوجدها هذان الرجلان للعمال قبل ان تفكر فيها الحكومة .

وفى مصر حركة يجب أن تجد من الأهالى كل معاونة وتأييد بل يجب أن تقوم على عاتق الأهالى وحدهم ، وهى حركة التعاون . فإن الحكومة المصرية تفعل مالا تفعله أى حكومة أخرى فى هذه الحركة التى يرجى منها كثير من الإصلاح الاقتصادى والتقدم الاجتماعى لعامل المدينة وفلاح الريف. ولا شك أن الحكومة الحاضرة عندما أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية إنما كانت تحفزها إلى هـذا الإنشاء رغبة صادقة فى الإصـلاح ، وهى تقوم الآن بالدرس والبحث لكى تشيد ما تبنيه على أساس صحيح من الحقائق الاجتماعية والاقتصادية ، ولـكن نجاحها سيتوقف على القدر من المعونة والمؤازرة الذى يقدمه اليها الشعب ، فليتنبه الشعب الى واجبه وليعلم أن الحكومة مظهر من مظاهره وأن عليهما من الأعباء مالا يستطيع الواحد أن يقوم به دون الآخر .

عبد الرحمن عزام

— قال على بن أبى طالب لرجل أسرف فى مدحه: "انا دون ما تقول وفوق ما تعتقد".

— من ترك قولة " لا أدرى " أصيبت مقاتله .

— إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها الطرائف .

— اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ، فإن الرواة كثير والرعاة قليل .

— يأتى على الناس زمان لا يقرب فيـه إلا المـاحل (الواشى) ، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرما، وصلة الرحم منا، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وأمارة الصبيان وتدبير الخصيان .

على بن أبى طالب